

الكشاف

سورة الأنفال .

مدنية وهي خمس وسبعون آية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

" يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله ورسوله فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم " .

النفل : الغنيمة لأنها من فضل الله تعالى وعطائه . قال لبيد :
إن تقوى ربنا خير نفل .

والنفل ما ينقله الغازي أي يعطاه زائدا على سهمه من المغنم وهو أن يقول الإمام تحريضا على البلاء في الحرب : من قتل قتيلًا فله سلبه . أو قال لسرية : ما أصبتم فهو لكم أو فلکم نصفه أو ربعه . ولا يخمس النفل ويلزم الإمام الوفاء بما وعد منه . وعند الشافعي قسمتها وفي بدر غنائم في المسلمين بين الاختلاف وقع ولقد . يلزم لا : قوله أحد في C فسألوا رسول الله A كيف تقسم ولمن الحكم في قسمتها ؟ ألمهاجرين أم للأنصار ؟ أم لهم جميعا ؟ فقيل له : قل لهم : هي لرسول الله A وهو الحاكم فيها خاصة يحكم فيها ما يشاء ليس لأحد غيره فيها حكم . وقيل : شرط لمن كان له بلاء في ذلك اليوم أن ينقله فتسارع شبانهم حتى قتلوا سبعين وأسرروا سبعين فلما يسر الله لهم الفتح اختلفوا فيما بينهم وتنازعوا فقال الشبان : نحن المقاتلون وقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات : كنا رداء لكم وفئة تنحازون إليها إن انهزمتم وقالوا لرسول الله A : المغنم قليل والناس كثير : وإن تعط هؤلاء ما شرطت لهم حرمت أصحابك . فنزلت . وعن سعد بن أبي وقاص : قتل أخي عمير يوم بدر فقتلت به سعيد بن العاص وأخذت سيفه فأعجبني فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إن الله قد شفى صدري من المشركين فهب لي هذا السيف فقال : ليس هذا لي ولا لك اطرحة في القبض فطرحته وبني ما لا يعلمه إلا الله تعالى من قتل أخي وأخذ سلمي فما جاوزت إلا قليلا حتى جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنزلت سورة الأنفال فقال : يا سعد إنك سألتني السيف وليس لي وإنه قد صار لي فاذهب فخذ . وعن عبادة بن الصامت :